الجمهورية التونسية
وزارة التربيـــة والتكويـــن
❖❖❖
امتحـــان البكالوريـــا
دورة جـــوان 2005

الشعبـة : الآداب
المـــادة : الفلسفة
الحصـــة : 4 ساعات
الضـــارب : 4

دورة المراقبة

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية :

الموضوع الأول :

الامتثال للواجب الأخلاقي تحريرٌ للإنسان .

حلل هذا الإقرار وناقشه مبيّنا مدى وجاهة الجمع بين الامتثال للواجب والحرية.

الموضوع الثاني :

قيل : « إنّ الموضوعية العلمية هي إعادة صياغة الواقع عقليا وإنشاء حقيقة تكتسب بها معطياتُ التجربة تفسيرا.»

حاور هذا الإقرار مبيّنا منزلة الحقيقة العلمية.

الموضوع الثالث : تحليل نص

العقل[1] أعدلُ الأشياء توزّعا بين الناس، لأنّ كلّ فرد يعتقد أنّه قد أُوتي منه الكفاية، ولأنّ الذين يصعب إرضاؤهم بأيّ شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبوا في أكثر ممّا أصابوا منه. وليس براجح أن يخطئ الجميع في ذلك، وإنّما الرّاجح أن يكون هذا شاهدا على أنّ قوّة الإصابة في الحكم، وتمييز الحقّ من الباطل، وهي القوّة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل، أو النطق، واحدة بالفطرة عند جميع النّاس. وهكذا، فإنّ اختلاف آرائنا لا ينشأ من كون بعضنا أعقل من بعض، بل ينشأ عن كوننا نوجّه أفكارنا في طرق مختلفة ولا نطالع الأشياء ذاتها. إذ لا يكفي أن يكون الفكر جيّدا وإنّما المهمّ أن يطبّق تطبيقا حسنا. إنّ أكبر النفوس مستعدّة لأكبر الرّذائل، كما هي مستعدّة لأعظم الفضائل. وأولئك الذين لا يسيرون إلا ببطء شديد، يستطيعون، إذا سلكوا الطريق المستقيم، أن يحرزوا تقدّما أكثر من الذين يركضون ولكنّهم يبتعدون عنه.

أمّا أنا فإنّي لم أتوهّم قطّ أنّ لي ذهنا أكمل من أذهان عامّة النّاس. بل كثيرا ما تمنّيت أن يكون لي ما لبعض الناس من سرعة الفكر، أو وضوح التخيّل وتميّزه. أو سعة الذاكرة وحضورها.

ولست أعرف مزايا غير هذه تعينُ على كمال النفس، لأنّي أميل إلى الاعتقاد أنّ العقل أو الحسّ، ما دام هو الشيء الوحيد الذي يجعلنا بشرا، ويميّزنا عن الحيوانات، موجود بتمامه في كلّ واحد منّا[...].

وليس غرضي هنا أن أعلّم الطريقة التي يجب على كلّ إنسان سلوكها لكي يحسن قيادة عقله، وإنّما غرضي أن أبيّن على أيّ وجه حاولتُ أنا نفسي أن أقود عقلي. إنّ الذين يتصدّون لإسداء النّصائح إلى النّاس يلزمهم أن يعتبروا أنفسهم أحذق من الذين يسدونها إليهم، وإذا قصّروا في أقلّ الأمور كانوا جديرين باللوم.

ديكارت " مقالة الطريقة " تعريب جميل صليبا.

(1) في الأصل : le bon sens ، وهو القوّة اللازمة لإجادة الحُكم .

حلّل هذا النصّ وناقشه في صيغة مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :

- ما حجّة الكاتب على توزّع العقل بالتساوي بين الناس ؟
- إذا كان العقل أعدل الأشياء توزّعا بين الناس فما الذي يبرّر اختلاف آرائهم وأفكارهم ؟
- هل يعدّ الاختلاف في الآراء عيبا يجب إصلاحه ؟
- ما هي المسلّمات التي يقوم عليها موقف الكاتب من طلب الحقيقة، وما رأيك فيها ؟